الإعجاز العلمي في العبادات البدنية

" الوضوء أنموذجاً "

بحث تقدم به

م.م. محمد عزيز مخلف الفهداوي

م . خلف احمد خلف الفهداوي

Abstract
The scientists have recently uncovered many secrets, Quran has preceded anything as to talk about scientific facts . There was no one has a knowledge in respect of that . Hence Miracle of Quran lies in its scientific interpretation as to cope with the scientific development in modern era. In this present paper ,I have indicated to the miracle ,worships, types , definitely Al-Wudhuaa (washing hands and legs before praying) that has been regarded as one of physical worshiping , together with the scientific miracle . The plan of the research includes four researches that in return have units , I have concluded with a set of recommendations and as follows:
The first chapter: Definition of miracle and scientific miracle.
The second chapter : Worshipping in Islam
3rd chapter: the scientific miracle in the physical worships including (Wudhuaa means washing hands and legs before praying) The fourth chapter: God 's miracle in Wudhuaa . I Ask Allah to have me pass in this respect

الملخص:

تمكّن العلماء حديثاً من كشف الكثير من أسرار هذا الكون وكان للقرآن السّبقُ في الحديث عن حقائق علمّية وكونيّة لم يكن لأحدٍ علم بها وقت نزول القرآن، وهنا تتجلى معجزة القرآن بشكلها العلمي لتناسب التطور العلمي في العصر الحديث وقد بينت في هذا البحث في بيان الإعجاز والعبادات وأنواع العبادات واقتصرت في الكلام على الوضوء كأحد العبادات البدنية والإعجاز العلمي فيه، وقد كانت خطة بحثي هذا اشتملت على أربعة مباحث كما اشتملت المباحث على مطالب وفي آخر البحث ضمنت أهم النتائج التي توصلت اليها، وكما يأتي :

المبحث الأول : التعريف بالإعجاز و الإعجاز العلمي وأهميته.

المبحث الثاني: العبادة في الإسلام.

المبحث الثالث: العبادات البدنية.(منها الوضوء وهو موضوع بحثنا إن شاء الله)

المبحث الرابع : الإعجاز العلمي في الوضوء

أسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة كتابه العزيز، وأن يجعل عملنا صالحاً خالصاً لوجهه الكريم

المقدمـــة

الحمد لله الذي أودع في كل آية من آيات كتابه أسراراً لا تُحصى ـ وعجائب لا تنقضي ـ ومعجزات لا تنفد، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمّد، وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم علّمنا ما ينفعنا وأنفعنا بما علمتنا أنك أنت العليم الحكيم. القرآن رسـالة الله تعالى إلى الإنسـانية كافة، وقد جاء وافياً بجميع مطالب الحياة الإنسـانية، وهي مسـتمرة متجددة على مر العصـور والأزمنة، وبما يتلاءم وطبيعة كل عصر ـ، فهو يتحدَّى أرباب البلاغة والبيان في زمن نزوله، فيعترفون بعجزهم عن الإتيان بمثله، ويدركون أن هذه البلاغة لا يمكن لبشر ـ أن يأتي بمثلها؛ لذلك تجلّت معجزة القرآن في ذلك العصر ـ بشـكلها البلاغي لتناسـب عصر ـ البلاغة والشـعر والأدب، وليكون لها الأثر الكبير في هداية الناس إلى الإسـلام، و عندما جاء عصر ـ المكتشـفات العلمية تمكّن العلماء حديثاً من كشـف الكثير من أسرار هذا الكون وكان للقرآن السّـبقُ في الحديث عن حقائق علمّية وكونيّة لم يكن لأحدٍ علم بها وقت نزول القرآن، وهنا تتجلى معجزة القرآن بشـكلها العلمي لتناسـب التطور العلمي في العصر ـ الحديث وقد بينت في هذا البحث في بيان الإعجاز والعبادات وأنواع العبادات واقتصرـت في الكلام على الوضـوء كأحد العبادات البدنية والإعجاز العلمي فيه، وقد كانت خطة بحثي هذا اشـتملت على أربع مباحث كما اشـتملت المباحث على مطالب وفي آخر البحث ضمنت النتائج ، وخطة البحث كما يأتي:

المبحث الأول : التعريف بالإعجاز و الإعجاز العلمي وأهميته.

المبحث الثاني: العبادة في الإسلام.

المبحث الثالث: العبادات البدنية.(منها الوضوء وهو موضوع بحثنا إن شاء الله)

المبحث الرابع : الإعجاز العلمي في الوضوء

أسـأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة كتابه العزيز، وأن يجعل عملنا صـالحاً خالصـاً لوجهه الكريم، وأن يجعل ما نقول ونكتب حجة لنا لا علينا، وأن يكون القرآن الكريم شـفيعنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

المبحث الأول

التعريف بالإعجاز و الإعجاز العلمي وضوابطه

المطلب الأول: تعريف الإعجاز والمعجزة

الإعجاز في اللغة : وهو مصدر أعْجَزَ وفعله الثلاثي عَجَزَ- يَعْجِزُ- عَجْزاً فهو عاجزٌ أي ضعيف وقولهم إنّ العجز نقيضُ الحزم لأنه يضعف رأيه ويقال أعجزني فلان أذا عَجزْت عن طلبه وإدراكه، ولن يعجز الله شيء[١] مشتقٌّ من العجز والضعف وعدم القدرة[٢]

الإعجاز اصطلاحاً : الإعجاز: في الكلام هو أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق[٣] **وإعجاز القرآن الكريم** معناه: ارتقاؤه فِي البلاغة إِلَى أَن يخرج عَن طوق الْبشر ـ ويعجزهم عَن معارضته على مَا هُوَ الرَّأْي الصَّحِيح[٤] .أو هو : عجْز الخلق أجمعين أنسهم وجنهم، فرادى ومجتمعين عن أن يأتوا بشيء من مثله[٥] وقد ورد ذكر لفظ الإعجاز في القرآن منها قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ [٦] ويقصد به إعجازه للناس في عدم قدرتهم على الإتيان بمثله.[٧]

---

١ ينظر: مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق:عبد السلام هارون،دار الفكر- بيروت ،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، ٤/ ٢٣٢ ولسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور(ت ٧١١هـ)،دار صادر-بيروت،الطبعة الأولى،د.ت ، ٥/ ٣٦٩

٢ ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس،محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ه) تحقيق: علي شيري،دار الفكر -بيروت ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٠م ، ٨/ ٩٨ .

٣ ينظر: التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت ٨١٦ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ه - ١٩٨٣م ، ٣١

٤ ينظر : الكليات ، أيوب بن موسى الحسني الغريمي الكفوي أبو البقاء(ت ١٠٩٤ه) ،مؤسسة الرسالة - بيروت ، د ت ، ١٤٩

٥ ينظر:الإعجاز العلمي في الإنسان والحيوان، أسامة نعيم مصطفى، دار الأسرة -عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨ م، ٦

٦ سورة الحاقة : من الآية ٧

٧ ينظر: الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، م. نايف منير فارس،دار ابن حزم-بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٤٣١هـ - ٢٠١١م ، ١/ ٩

المعجزة: أمر خارق للعادة، داعٍ إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله[١].

العلاقة بين الإعجاز والمعجزة: إن المعجزة مشتقة من الإعجاز، وهي واحدة معجزات الأنبياء التي تؤيد نبوتهم (عليهم السلام)، حيث أن كل نبي كان يحمل بين يديه إلى قومه آية معجزة يلقاهم بها متحدياً على صورة لم يسبقه إليها أحد من قبل ، وكل معجزة تعطى لأحد من الأنبياء كانت خاصة في قومه. أما سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) فقد تعدَّت معجزته إلى يوم القيامة[٢]، لذلك كان القرآن معجزاً من جميع الوجوه وبما يتلاءم مع كل عصر بالإضافة إلى إنه كتاب هداية .

المطلب الثاني:الإعجاز العلمي وأهميته

اولاً: تعريف الإعجاز العلمي وأهميته

هو إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول –**صلى الله عليه وسلم**– مما يظهر صدقه فيما أخبر به عن ربه سبحانه وتعالى(٣).

لما كانت الرسل –عليهم السلام– قبل رسولنا محمد –صلى الله عليه وسلم– يبعثون إلى أقوامهم خاصة، ولأزمنة محدودة فقد أيدهم الله ببينات حسية، يعني: بمعجزات حسية كالعصا لموسى –عليه السلام– وإحياء الموتى بإذن الله على يد عيسى –عليه السلام– وتستمر هذه المعجزات الحسية محتفظةً بقوة إقناعها في الزمن المحدد لرسالة كل رسول، حتى إذا تطاول الزمن، وتقادم، وضعف أثر تلك الرسالة الصافي، واختفت قوة إقناعها الحسية؛ فعندئذ يبعث الله رسولًا آخر، ويؤيده بمعجزة جديدة مناسبة لما برع فيه أهل زمانه. ولما ختم الله الرسالات بمحمد –صلى الله عليه وسلم– ضمن له حفظ دينه، وأيده بمعجزات حسية؛ من ذلك نبع الماء بين أصابعه وحنين الجذع، وتسبيح الحصى، وزاده على ذلك بمعجزة كبرى تبقى بين أيدي الناس إلى قيام الساعة، ألا وهي القرآن الكريم. هذه المعجزة التي يتجدد عطاؤها مع كل فتحٍ

---

١ ينظر : التعريفات ، الشريف الجرجاني ،٢١٩

٢ ينظر : موسوعة الإعجاز العلمي ، يوسف الحاج احمد ، دار ابن حجر ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م ، ١٤

٣ موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة(آيات الله في الآفاق) ، د. محمد راتب النابلسي ، دار المكتبي– دمشق ، الطبعة الخامسة ١٤٣١هـ – ٢٠١٥م، ١٩

بشـري في آفاق العلوم والمعارف ذات الصـلة بمعاني الوحي الإلهي؛ من ذلك الإعجاز العلمي لبعض الحقائق التي ورد ذكرها في القرآن والسنة قال -صلى الله عليه وسلم-: ﴿**مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ ـ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ. فَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾[1] فمعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة، فهو معجز بأسلوبه، و بلاغته، وإخباره بالمغيبات مستمر، فلا يمر عصر ـ من العصور إلا ويظهر فيه شيء أخبر به أنه سيكون ما يدل على صحة دعواه، فعم نفعُهُ من حَضَرَ ومن غَاب، ومن وُجِدَ ومن سيُوجد[2]

---

[1] ينظر:الأيمان، لأبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي(ت **٣٩٥**هـ)،تحقيق:د.علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ،مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة الثانية **١٤٠٦**هـ ،باب ذكر درجات الأنبياء في الوساوس مع اليقين ، **١**/ **٤٨٧** ، حديث **٣٧٢**

[2] ينظر : الإعجاز العلمي في القرآن، أسامة نعيم ، **٨١**

المبحث الثاني
العبادة في الإسلام

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ [1]، عندما نتأمل هذه الآيات الكريمات، التي تقف بنا في أسلوب قصر بليغ، على غاية خلق الخلق وترشدنا إلى الحقيقة الضخمة العظيمة وحجر الأساس الذي تقوم عليه الحياة. فهناك غاية محددة لوجود الجن والإنس، تتمثل في أداء مهمة سامية، من قام بها فقد حقق غاية وجوده، ومن قصر فيها، باتت حياته فارغة من القصد، خاوية من معناها الأصيل. هذه الغاية المحددة هي عبادة الله وحده، كما شرع لعباده أن يعبدوه، ولا تستقيم حياة العبد كلها إلا على ضوء هذه المهمة والغاية. ومعنى العبادة التي هي غاية الوجود الإنساني، ورسالته في الحياة، وحتى يؤدي الإنسان رسالته، ويقوم بدوره المكلف به في حياته محققا معنى العبادة التي من أجلها خلقه الله، يلزمه أمران:

الأول: استقرار الشعور بمعنى العبودية لله وحده في النفس.

والثاني: التوجه إلى الله بكل حركة في النفس، وكل حركة في الجوارح، بل وكل حركة في الحياة، والتجرد إليه سبحانه من كل شعور ومن كل معنى يخالف معنى العبودية لله وحده. وكي يقوم الإنسان بدوره في خلافته في الأرض، لابد له من عقيدة وعمل وفق ما شرع الله من منهج التكليف "افعل ولا تفعل "، حتى يحقق الإنسان سعادته في الدنيا، بما يشعر به من طمأنينة في النفس وراحة في الضمير لقيامه بوظيفته، وسعادته في الآخرة لما يجده من التكريم والنعيم والفضل العظيم[2]. والحقيقة التي يجب أن لا نغفل عنها وينبغي أن لا تغيب عن بالنا، هي أن الله سبحانه وتعالى ما أوجب علينا عبادته لحاجته إليها، ولكن لخيرنا نحن، لأننا إن عبدناه نكتسب التقوى، فنعتصم من الزلل والمعاصي، ونفوز برضوان الله ونعيمه وننجو من عذابه وكل عمل يقوم به الإنسان يمكن تحويله إلى عبادة إذا صرفنا النية إلى ذلك.

---

[1] سورة الذاريات : الآيات ٥٦، ٥٧، ٥٨

[2] ينظر : الصلاة وصف مفصل للصلاة بمقدماتها مقرونة بالدليل من الكتاب والسنة، ا.د عبدالله بن محمد بن احمد الطيار، مدار الوطن ،الطبعة العاشرة ١٤٢٥هـ، ١٤

المطلب الأول: تعريف العبادة :

العبادة في اللغة: "أصـــل العبادة في اللغة: التذليل. من قولهم: (طريق معبد) أي مذلل. ومنه أخذ (العبد) لذلته لمولاه. والعبادة والخضوع والتذلل والاستكانة قرائن في المعاني. والعبادة نوع من الخضوع لا يستحقه إلا المنعم بأعلى أجناس النعم، كالحياة والفهم والسمع والبصر [١]

وَأَمَّا عَبَدَ يَعْبُدُ عِبَادَةً فَلاَ يُقَالُ إِلَّا لِمَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ - تَعَالَى. يُقَالُ مِنْهُ عَبَدَ يَعْبُدُ عِبَادَةً، وَتَعَبَّدَ يَتَعَبَّدُ تَعَبُّدًا. فَالْمُتَعَبِّدُ: الْمُتَفَرِّدُ بِالْعِبَادَةِ[٢].وأصل العبودية: الخضوع والذل. والعبادة الطاعة[٣] .

العبادة في الاصطلاح :هي اسم جامع لكل ما يحبه الله و يرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة[٤] .

وعرفها بعض أهل العلم بأنها: طاعة الله بفعل المأمور وترك المحظور[٥].وعرفها ابن القيم بأنها: كمال المحبة مع كمال الذل[٦]

المطلب الثاني: أركان العبادة

الأول: الإخلاص: بأن يقصـــد العبد وجه ربه والدار الآخرة، قال صـــلى الله عليه وســـلم: **(إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسـوله، فهجرته إلى الله ورسـوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو امرأةٍ ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه)**[٧] وترك الإخلاص يبطل العبادة.

---

١ العين ،ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت ١٧٠هـ)،تحقيق :د.مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،د.ت ٢/ ٤٨

٢ معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس ،٤/٢٠٦-٢٠٧

٣ مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(٦٦٦هـ) ،تحقيق : محمود الخاطر، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ،١/٤٦٧

٤ ينظر: رسالة العبودية ، مطبوعة ضمن مجموع الفتاوى ١٠/١٤٩.

٥ ينظر فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن سليمان التميمي(ت١٢٨٥ه) تحقيق : محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية- القاهرة، الطبعة السابعة ١٣٧٧ه – ١٩٥٧م، ١/ ٨٥ ، و العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء(ت ٤٥٨) تحقيق: د. احمد بن علي المباركي، الطبعة الثانية ١٤١٠ه – ١٩٩٠م، ١/١٦٣

٦ الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، لأبن القيم الجوزية ، ٣٢.

٧ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢ه – ١٩٩٢م، باب بدء الوحي، ١/٦ حديث ١ .

الثاني: الصـــدق: ونريد به الصـــدق في العزيمة، بأن يبذل العبد جهده في امتثال أمر الله واجتناب نهيه، والاستعداد للقائه، وترك العجز، وترك التكاسل عن طاعة الله.

الثالث: متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم:، فلا يعبد الله إلا وفق ما شرعه الله، وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، في أفعاله وأقواله وتصرفاته وتقريرا ته [١].

المطلب الثالث : أنواع العبادات :

الأول: العبادات القلبية. وهي تنقسم إلى قسمين:

أ – "قول القلب"، وتسمى "اعتقادية"، وهي: اعتقاد أنه لا رب إلا الله، وأنه لا أحد يستحق أن يعبد سواه، والإيمان بجميع أسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وغير ذلك.**ب – "عمل القلب"،** ومنها: الإخلاص، ومحبة الله تعالى، والرجاء لثوابه، والخوف من عقابه، والتوكل عليه، والصبر على فعل أوامره وعلى اجتناب نواهيه، وغيرها[٢].

الثاني: العبادات قوليه:

كالنطق بكلمة التوحيد، إذ لا يكفي اعتقاد معناها، بل لا بد من النطق بها، وكالاستعاذة بالله، والاستعانة والاستغاثة به، والدعاء له، وتسبيحه، وتمجيده، وتلاوة القرآن.

الرابع: العبادات بدنية:

كالصلاة، والصوم، والحج ، والوضوء . **وهي موضوع بحثنا**

الخامس: مالية:

كالزكاة، وأنواع الصدقات، والكفارات، والأضحية، والنفقة[٣]

---

١ العقيدة في الله،عمر بن سليمان بن الاشيقر العتيبي ،دار النفائس– الأردن ،الطبعة١٢ ،١٤١٩هـ–١٩٩٩م ،٢٦٢

٢ العقيدة في الله،عمر بن سليمان،٢٦٣ ، ومختصر معارج القبول،أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقدة،مكتبة الكوثر –الرياض،الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ، ١١١

٣ ينظر : تسهيل العقيدة الإسلامية ، عبدالله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين ، دار العصيمي ،الطبعة الأولى ، د.ت ، ٦٧ ، العقيدة في الله،عمر بن سليمان،٢٦٣

المبحث الثالث

الإعجاز العلمي في العبادات البدنية (الوضوء أنموذجاً على ذلك)

المطلب الأول : تعريف الوضوء لغة وشرعاً

الوُضوء لغة: هو مشتقٌّ من الوَضاءَة، وسُمّي لأنَّ المصلّي ينظف به فيصير وضيئاً[١].وَضَأَ الْوَاوُ وَالضَّادُ وَالْهَمْزَةُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى حُسْنٍ وَنَظَافَةٍ، وَالْوَضُوءُ: الْمَاءُ الَّذِي يُتَوَضَّأُ بِهِ. وَالْوُضُوءُ فِعْلُكَ إِذَا تَوَضَّأْتَ، كَأَنَّ الْغَاسِلَ وَجْهَهُ وَضَّأَهُ، أَيْ حَسَّنَهُ[٢] والْوَضُوءُ بِالْفَتْحِ الْمَاءُ الَّذِي يُتَوَضَّأُ بِهِ. وَهُوَ أَيْضًا مَصْدَرٌ كَالْوَلُوعِ وَالْقَبُولِ. وَقِيلَ: الْمَصْدَرُ (الْوُضُوءُ)[٣]

والوضوء شرعاً: الغسل والمسح على أعضاء مخصوصة[٤]، وقيل: إيصال الماء إلى الأعضاء الأربعة مع النية[٥] نظافة مخصوصة[٦]،هو أفعال مخصوصة مفتتحة بالنية وهو غسل الوجه واليدين والرجلين ومسح الرأس[٧]

---

١ ينظر : القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي(ت٨١٧ه)،مؤسسة السالة- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦ه – ٢٠٠٥م، ١/ ٥٥

٢ ينظر: مقاييس اللغة، احمد بن فارس،كتاب الواو – باب الواو والضاد وما يثلثهما ، ٦/ ١١٩ .

٣ ينظر: مختار الصحاح، زين الدين زيدان ابو عبدالله محمد ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦ه) ،تحقيق :يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية- الدار النموذجية ، صيدا – بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٢٠ه – ١٩٩٩م، باب الواو ، ٣٤٠

٤ ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت٨١٦ ه) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ه – ١٩٨٣م ، ٢٥٣

٥ ينظر: موسوعة الفقه الإسلامي، محمد بن ابراهيم بن عبدالله التويجري، بيت الأفكار الدولية ، الطبعة الأولى١٤٣٠ه – ٢٠٠٩م ، ٢/ ٣٣٦

٦ ينظر: مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح للشيخ حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي(١٠٦٩ه)، تحقيق : نعيم زرزور، المكتبة العصرية ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ه – ٢٠٠٥م، ٩

٧ ينظر: مغني المحتاج شرح المنهاج، شمس الدين محمد بن احمد الخطيب الشربيني (٩٧٧ه)، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٥ه – ١٩٩٤م، ١/ ٦٦

المطلب الثاني : فضل الوُضوء:

قال النّبيّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **"إِنَّ أُمَّتي يُدعوَن يوم القيامة غُرّاً مُحَجَّلينَ من آثار الوُضوء ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ "**[١].

وعن أبي مالك الأشعريّ –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: **"الطُّهورُ[٢] شَطر الإيمان"**[٣]. وعن عثمان بن عفان –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: **"من توضّأ فأحسن الوُضوء؛ خَرجت خطاياه من جسده، حتى تخرج من تحت أظفاره"**[٤].

المطلب الثالث : الوضوء شرط من شروط الصلاة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ** ﴾ [٥].

وعن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **"مِفتاحُ الصلاة الطَّهور، وتحريمها التّكبير، وتحليلها التّسليم"**[٦].

---

[١] صحيح البخاري: كتاب الوضوء، باب فضل الوضوء، ١/ ٣٩، حديث ١٣٦، وصحيح مسلم:مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت ٢٦١ه) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء التراث العربي ، د . ت ، كتاب الطهارة ، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، ١/٢١٦، حديث ٢٤٦،

[٢] الطُّهور: بضم أوله: إذا أريد به الفعل الذي هو المصدر، والطَّهور بالفتح: الماء لذي يُتطَّهر به.

[٣] صحيح مسلم: كتاب الطهارة ، باب فضل الأيمان ، ١/٢٠٣ حديث٢٢٣

[٤] صحيح مسلم: كتاب الطهارة ، باب خروج الخطايا مع الوضوء ، ١/٢١٦ ، حديث ٢٤٥.

[٥] سورة المائدة: الآية ٦

[٦] سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك الترمذي(ت ٢٧٩ه)،تحقيق : بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي– بيروت ، ١٩٩٨م ،أبواب الطهارة، باب ما جاء ان مفتاح الصلاة الطهور ، ١/ ٥٤ ، حديث ٣

المبحث الرابع
الإعجاز الآلهي في الوضوء

المطلب الأول :الطهارة وأهميتها:

قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾[١] وقوله :﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ﴾[٢] ،وهكذا تكرر في القرآن الكريم تأكيد الخالق الحكيم سبحانه وتعالى على قيمة الطهارة بين عباده، وجعلها واجبة على كل المسلمين في الوضوء لخمس صلوات في اليوم هي الفرائض، هذا غير النوافل، وكذلك افترض سبحانه وتعالى الغُسل الشرعي لتطهير الجسد في مناسبات عدة للرجال والنساء ويكفي بياناً لأهمية الطهارة في الإسلام أن أُولى خطوات الدخول إلى الإسلام أن يغتسل المرءُ ثم ترديد الشهادتين، وقد صح عن النبي(صلى الله عليه وسلم) أنه قال: ﴿الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ﴾[٣]، ولم يكتف الإسلام بالاهتمام بالطهارة للإنسان نفسه فقط، بل اهتم بطهارة المجتمع بشكل عام وكمثال على ذلك أن النبي (صلى الله عليه وسلم) نهى أن يُبال في الماء الجاري، وعلى هذا فلئن التبوُّل في الماء الراكد أشدُ نهياً وتحريماً، وقد تبين من خلال العلم الحديث أن كثيراً من الأوبئة مثل ، الكوليرا ،والتيفوئيد وشلل الأطفال والتهاب الكبد، تنتقل عن طريق الماء ، فكان النهيُ واجباً لصحة الناس ومنع العدوى من تلك الأمراض[٤]

المطلب الثاني : الوضوء وقاية من الأمراض التي تصيب الإنسان عن طريق الأنف:

قال النبي (صلى الله عليه وسلم): ﴿مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ﴾[٥] ، وكذلك قوله: ﴿إِنَّ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ

---

[١] سورة المائدة : من الآية ٦

[٢] سورة التوبة : من الآية ١٠٨

[٣] صحيح مسلم ، باب فضل الوضوء ١/ ٢٠٣ ، حديث ٢٢٣

[٤] ينظر : موسوعة الإعجاز القرآني ، د نادية طيارة ، دار اليمامة ، بيروت- دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م ، ١/٥٧، ينظر : موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، نايف منير فارس، دار ابن حزم – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١١م ،١/٣٩٦، موسوعة الإعجاز العلمي ، يوسف الحاج أحمد، دار أبن حجر، الطبعة الجديدة ،١٤٢٨ه -٢٠٠٧م، ٩٢٥

[٥] صحيح مسلم ،كتاب الطهارة ، بَابُ خُرُوجِ الْخَطَايَا مَعَ مَاءِ الْوُضُوءِ ، ١/ ٢١٦، حديث٢٤٥

مِنكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ﴾[١]، أثبت العلم الحديث بعد الفحص الميكروسكوبي للمزرعة الميكروبية التي علمت للمنتظمين في الوضوء ، ولغير المنتظمين : أن الذين يتوضئون باستمرار ، قد ظهر الأنف عند غالبيتهم نظيفاً طاهراً خالياً من الميكروبات، ولذلك جاءت المزارع الميكروبية التي أجريت لهم خالية تماماً من أي نوع من الميكروبات في حين أعطت أنوف من لا يتوضئون مزارع ميكروبية ذات أنواع متعددة وبكميات كبيرة من الميكروبات الكروية العنقودية الشديدة العدوى ، والكروية السبحية السريعة الانتشار ، والميكروبات العضوية التي تسبب العديد من الأمراض، وقد ثبت أن التسمم الذاتي يحدث من جراء نمو الميكروبات الضارة في تجويفي الأنف ومنها إلى داخل المعدة والأمعاء ولإحداث الالتهابات والأمراض المتعددة ولا سيما عندما تدخل الدورة الدموية . لذلك شرع الاستنشاق بصورة متكررة ثلاث مرات في كل وضوء[٢] ، إذا علمنا أن

الإنسان يكرر الوضوء خمسة مرات في اليوم الواحد عند صلاة الفرائض، بالإضافة إلى الوضوء لصلاة النوافل ، على مدار اليوم وفي الليل والنهار مما يجعل علق الجراثيم ونموها وتكاثرها عند الإنسان المسلم المصلي قليل جداً بالمقارنة إلى الذين لا يصلون ، أو الذين لم يعتنقوا الإسلام ، الذين يكونوا أكثر عرضة للامراض.

المطلب الثالث : الوضوء وقاية من الأمراض التي تصيب الإنسان عن طريق الفم(المضمضة):

أما بالنسبة للمضمضة فقد ثبت أنها تحفظ الفم والبلعوم من الالتهابات ومن تقيح اللثة وتقي الأسنان من النخر بإزالة الفضلات الطعامية التي تبقى فيها، فقد ثبت علمياً أن ٩٠٪ من الذين فقدوا أسنانهم لو اهتموا بنظافة الفم لما فقدوا أسنانهم قبل الأوان، وأن المادة الصديدية والعفونة مع اللعاب والطعام تمتصها المعدة وتسري إلى الدم ومنه إلى جميع الأعضاء وتسبب أمراضاً كثيرة .

---

[١] صحيح البخاري، كتاب الوضوء ،باب فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء، ١/ ٣٦، حديث ١٣٦

[٢] ينظر : موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية ،أحمد جاد ، دار الغد الجديد – القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ – ٢٠١٠م ،٢٠٥ ، والموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة النبوية ، د. أحمد مصطفى متولي ، دار ابن الجوزي – القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م ، ٨٩٨

كما أثبت العلم الحديث أن المضمضة تنمي بعض العضلات في الوجه وتجعله مستديراً، وهذا التمرين لم يذكره من أساتذة الرياضة إلا القليل لانصرافهم إلى العضلات الكبيرة في الجسم[١].وهذا التمرين يفيد أيضاً في إضفاء الهدوء النفسي على المرء لو أتقن تحريك عضلات فمه أثناء المضمضة[٢].

المطلب الرابع : الوضوء وقاية من الأمراض الجلدية:

إن أهمية الوضوء التي اقترنت مع الصلاة فأصبحت تمارس خمس مرات في اليوم، مما يجعلُ الجسم نظيفاً باستمرار، خاصة أنّ الماء يغسلُ الأجزاء المكشوفة من الجسم التي تتعرضُ يومياً للغبار والجراثيم والتي تسد مسامات الجلد فتعطل وظائف الجلد، وجدير بنا هنا أن نذكّر بوظائف الجلد :

أولاً :يحافظ على حرارة الجسم الداخلية، فأثناء الحر يفرزُ العرقَ الذي يبرد الجسم، وعندما يكون الجو بارداً تنقبض الأوعية الشعرية وتمنع إفراز العرق.

ثانياً : يحمي الجسم من الجراثيم الخارجية.

ثالثاً : الجلد يمنع دخول الماء من الخارج إلى داخل الجسم ويمنع خروج الماء من داخل الجسم.

رابعاً : مسامات الجلد مسئولة عن تنفّس الجلد، كما تتنفس الرئة فهي تمتص الأوكسجين من الهواء الخارجي ، وتخرج ثاني أكسيد الكربون.

خامساً : الجلد يمتص أشعة الشمس فوق البنفسجية ويحول الأرغوستيرول إلى فيتامين D من أجل تثبيت الكالسيوم على العظام والأسنان.

من هنا جاءت أهمية المحافظة على نظافة الجلد بواسطة الوضوء المتكرر خمس مرات في اليوم وهذا يمنع تراكم الجراثيم والمواد الدهنية التي قد تسد المسامات ، ولقد أكدت الدراسات الحديثة أنَّ معظم السرطانات الجلدية سببها المواد الكيماوية خاصةً عند العاملين في مجال البترول، وعند عمّال المناجم والمصانع، وبينت هذه الدراسات أنَّ أفضل طريقة للوقاية من سرطان الجلد هي إزالة ما يتراكم على سطح الجلد من هذه

---

١ ينظر : موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، نايف منير فارس، ١/ ٣٩٤ ، والموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة النبوية ، د. أحمد مصطفى متولي، ٨٩٩ ، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية ،أحمد جاد ، ٢٠٦

٢ موسوعة الإعجاز العلمي ، يوسف الحاج أحمد ، ٩٣١

الكيمياويات أولاً بأول والعمل على عدم تراكمها يكونُ بالغسل المتكرر وهذا ما يتفق مع نظام الوضوء المتكرر[١].

وقد ثبت علمياً أن الميكروبات لا تهاجم جلد الإنسان إلا إذا أهمل نظافته، فإن الإنسان إذا مكث فترة طويلة بدون غسل لأعضائه فإن إفرازات الجلد المختلفة من دهون وعرق تتراكم على سطح الجلد محدثة حكة شديدة وهذه الحكة بالأظافر التي غالباً ما تكون غير نظيفة تدخل الميكروبات إلى الجلد، كذلك فإن الإفرازات المتراكمة هي دعوة للبكتريا كي تتكاثر وتنمو، لهذا فإن الوضوء قد سبق علم البكتريولوجيا الحديثة والعلماء الذين استعانوا بالمجهر على اكتشاف البكتريا و الفطريات التي تهاجم الجلد الذي لا يعتني صاحبه بنظافته التي تتمثل في الوضوء والغسل ومع استمرار الفحوص والدراسات أعطت التجارب حقائق علمية أخرى، فقد أثبت البحث أن جلد اليدين يحمل العديد من الميكروبات التي قد تنتقل إلى الفم أو الأنف عند عدم غسلهما، ولذلك يجب غسل اليدين جيداً عند البدء في الوضوء، وهذا يفسر لنا قول الرسول(صلى الله عليه وسلم): ﴿**إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ، فَلاَ يَغْمِسْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلاَثًا، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ**﴾[٢].

كما ثبت أيضاً أن الدورة الدموية في الأطراف العلوية من اليدين والساعدين والأطراف السفلية من القدمين والساقين أضعف منها في الأعضاء الأخرى لبعدها عن المركز الذي هو القلب، فإن غسلها مع دلكها يقوي الدورة الدموية لهذه الأعضاء من الجسم مما يزيد في نشاط الشخص وفعاليته.

قال الدكتور أحمد شوقي إبراهيم[٣] :توصل العلماء إلى أن سقوط أشعة الضوء على الماء أثناء الوضوء يؤدي إلى انطلاق أيونات سالبة ويقلل الأيونات الموجبة مما يؤدي إلى استرخاء الأعصاب والعضلات ويتخلص الجسم من ارتفاع ضغط الدم والآلام العضلية وحالات القلق والأرق، ويؤكد ذلك أحد العلماء الأمريكيين في قوله: إن للماء قوة سحرية بل إن رذاذ الماء على الوجه واليدين (يقصد الوضوء)هو أفضل وسيلة للاسترخاء وإزالة التوتر[٤].

---

١ ينظر : موسوعة الإعجاز القرآني ، نادية طيارة ، ١/ ٦٢ ، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، نايف منير فارس، ١/ ٤٠٤ ، موسوعة الإعجاز العلمي ، يوسف الحاج أحمد ،٩٣١

٢ صحيح مسلم ، كتاب الطهارة، باب كراهة غمس المستيقظ يده في الماء، ١/ ٢٣٣ ، حديث ٨٧

٣ عضو الجمعية الطبية الملكية بلندن واستشاري الأمراض الباطنية والقلب.

٤ ينظر: مجلة الإصلاح ، العدد ٢٩٦ ، سنة ١٩٩٤ (من ندوات جمعية الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في القاهرة.

المطلب الخامس : غسل اليدين إلى المرفقين و القدمين:

الإشارة إلى غسل اليدين إلى المرفقين، لأن اليدين من أكثر الأعضاء تعرضاً للتلوث بالجراثيم، ونقل الأمراض الجرثومية، التي تتم عن طريق المصافحة وتناول الطعام. من هنا كان اهتمام الإسلام بغسل اليدين في الوضوء وقبل تناول الطعام وبعد الانتهاء منه، أما غسل القدمين فإنه يؤدي إلى الشعور بالهدوء والسكينة لما في الأقدام من منعكسات لأجهزة الجسم كله، وكأن هذا الذي يذهب ليتوضأ قد ذهب في نفس الوقت يدلك كل جسمه على حده، بينما هو يغسل قدميه بالماء ويدلكهما بعناية، وهذا من أسرار ذلك الشعور الطاغي بالهدوء والسكينة الذي يغمرُ المسلم بعد أن يتوضأ، وكذلك تتخلّص من الغبار والعرق بعد حبس الأقدام فترة طويلة في الحذاء، حيث تصبح أكثر عرضةً لتكاثر الجراثيم والفطريات خاصة في الفصل الحار، ومن المعلوم أن ما بين أصابع القدمين هو من أكثر المواضع تعرضاً للتخمر، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **" إذا توضأت فخلل بين أصابع يديك ورجليك"**[١] ، ولابد من الإشارة إلى الوضعية التي يتخذها الإنسان أثناء غسله لقدمه تجعله يقف على قدم واحدة، وهذا يعتبر مفيداً لعضلات الجسم والأطراف والحوض[٢].

المطلب السادس : مسح الرأس والأذنين :

الرأس هو مركز الطاقة الروحي ، ففي هذه الرأس تُستقبل ذبذبات المستويات الروحية ، وتبدأ منها مسارات الطاقة المختلفة بطول الجسم، من الرأس إلى القدمين، وهي التي تُشكل الهالة أو المجال الكهرومغناطيسي، ولها ثلاث مستويات: أ-نفسي ب- عضلي ج- بدني ،ومسح الرأس ينشط هذه المسارات.

أما مسح الأذن فهو بالسبابة والإبهام ، وهو منشط لطاقة معظم أجهزة الجسم البشري[٣]

فهدي النبي (صلى الله عليه وسلم) دواء ، والاقتداء به شفاء ، والحمد لله رب العالمين.

---

١ سنن الترمذي ،باب في تخليل الأصابع، ١/ ٩٥ ، حديث ٣٩

٢ ينظر : موسوعة الإعجاز القرآني ، نادية طيارة، ١/ ٦٣- ٦٤ ، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، نايف منير فارس ١/ ٤٠٤ ، موسوعة الإعجاز العلمي ، يوسف الحاج أحمد ،٩٣١

٣ ينظر : والموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة النبوية ، د. أحمد مصطفى متولي ، ٩٠٢

النتائج :

وقد توصلت إلى النتائج التالية:

١- أثبت العلم الحديث بعد الفحص الميكروسكوبي للمزرعة الميكروبية التي علمت للمنتظمين في الوضوء ، ولغير المنتظمين : أن الذين يتوضـئون باسـتمرار ، قد ظهر الأنف عند غالبيتهم نظيفاً طاهراً خالياً من الميكروبات، ولذلك جاءت المزارع الميكروبية التي أجريت لهم خالية تماماً من أي نوع من الميكروبات في حين أعطت أنوف من لا يتوضـئون مزارع ميكروبية ذات أنواع متعددة وبكميات كبيرة من الميكروبات الكروية الشديدة العدوى.

٢-ثبت أن المضـمضـة تحفظ الفم والبلعوم من الالتهابات ومن تقيح اللثة وتقي الأسـنان من النخر بإزالة الفضلات الطعامية التي تبقى فيها، فقد ثبت علمياً أن ٩٠٪ من الذين فقدوا أسنانهم لو اهتموا بنظافة الفم لما فقدوا أسنانهم قبل الأوان.

٣- أثبت العلم الحديث أن المضمضة تنمي بعض العضلات في الوجه وتجعله مستديراً.

٤-إن أهمية الوضوء التي اقترنت مع الصلاة فأصبحت تمارس خمس مرات في اليوم، مما يجعلُ الجسم نظيفاً باستمرار، خاصة أنّ الماء يغسلُ الأجزاء المكشوفة من الجسم التي تتعرضُ يومياً للغبار والجراثيم والتي تسد مسامات الجلد فتعطل وظائف الجلد. وقد ثبت علمياً أن الميكروبات لا تهاجم جلد الإنسان إلا إذا أهمل نظافته

٥- ثبت أن الدورة الدموية في الأطراف العلوية من اليدين والساعدين والأطراف السفلية من القدمين والساقين أضعف منها في الأعضاء الأخرى لبعدها عن المركز الذي هو القلب، فإن غسلها مع دلكها يقوي الدورة الدموية لهذه الأعضاء مما يزيد في نشاط الشخص وفعاليته.

٦-الرأس هو مركز الطاقة الروحي ، ففي هذه الرأس تُستقبل ذبذبات المستويات الروحية ، وتبدأ منها مسارات الطاقة المختلفة بطول الجسم، من الرأس إلى القدمين، وهي التي تُشكل الهالة أو المجال الكهرومغناطيسي،ومسح الرأس ينشط هذه المسارات.

٧- مسح الأذن فهو بالسبابة والإبهام وهو منشط لطاقة معظم أجهزة الجسم البشري.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإعجاز العلمي في الإنسان والحيوان، أسامة نعيم مصطفى، دار الأسرة –عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨ م

٢. الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، م. نايف منير فارس،دار ابن حزم–بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٤٣١هـ – ٢٠١١م .

٣. الأيمان، لأبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي(ت ٣٩٥هـ)،تحقيق:د.علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ،مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ .

٤. تاج العروس من جواهر القاموس،محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ه) تحقيق: علي شيري،دار الفكر –بيروت ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٠م.

٥. تسهيل العقيدة الإسلامية ، عبدالله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين ، دار العصيمي ،الطبعة الأولى ، د.ت.

٦. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت ٨١٦ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ه – ١٩٨٣م

٧. دراسات في علوم القرآن ، أ . د فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، الطبعة الثانية ١٤٢٤ه – ٢٠٠٣م.

٨. رسالة العبودية ، مطبوعة ضمن مجموع الفتاوى.

٩. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك الترمذي(ت ٢٧٩ه)،تحقيق : بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي– بيروت ، ١٩٩٨م.

١٠. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢ه – ١٩٩٢م.

١١. صحيح مسلم:مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت ٢٦١ه) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء التراث العربي ، د . ت.

١٢. الصلاة وصف مفصل للصلاة بمقدماتها مقرونة بالدليل من الكتاب والسنة، ا.د عبدالله بن محمد بن احمد الطيار، مدار الوطن ،الطبعة العاشرة ١٤٢٥هـ.

١٣. العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء(ت ٤٥٨) تحقيق: د. احمد بن علي المباركي، الطبعة الثانية ١٤١٠ه – ١٩٩٠م

١٤. العقيدة في الله،عمر بن سليمان بن الاشيقر العتيبي ،دار النفائس- الأردن ،الطبعة١٢ ،١٤١٩هـ-١٩٩٩م

١٥. العين ،ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت ١٧٠هـ)،تحقيق :د.مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،د.ت .

١٦. فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن سليمان التميمي(ت١٢٨٥ه) تحقيق : محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية- القاهرة، الطبعة السابعة ١٣٧٧ه – ١٩٥٧م

١٧. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي(ت٨١٧ه)،مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦ه – ٢٠٠٥م

١٨. الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، لأبن القيم الجوزية

١٩. الكليات ، أيوب بن موسى الحسني الغريمي الكفوي أبو البقاء(ت ١٠٩٤ه) ،مؤسسة الرسالة – بيروت ، د ت ، ١٤٩

٢٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور(ت ٧١١هـ)،دار صادر-بيروت،الطبعة الأولى،د.ت .

٢١. مباحث في علوم القران ، مناع بن خليل القطان(١٤٢٠هـ) ، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

٢٢. مجلة الإصلاح ، (من ندوات جمعية الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في القاهرة) العدد ٢٩٦ ، سنة ١٩٩٤م

٢٣. مختار الصحاح، زين الدين زيدان ابو عبدالله محمد ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦ه) ،تحقيق :يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية- الدار النموذجية ، صيدا – بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٢٠ه – ١٩٩٩م، باب الواو ، ٣٤٠

٢٤. مختصر معارج القبول،أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقدة،مكتبة الكوثر – الرياض،الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ.

٢٥. مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح للشيخ حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي(١٠٦٩ه)، تحقيق : نعيم زرزور، المكتبة العصرية ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ه – ٢٠٠٥م.

٢٦. مغني المحتاج شرح المنهاج، شمس الدين محمد بن احمد الخطيب الشربيني (٩٧٧ه)، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٥ه – ١٩٩٤م.

٢٧. مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق:عبد السلام هارون،دار الفكر– بيروت ،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٢٨. موسوعة الإعجاز العلمي ، يوسف الحاج أحمد، دار أبن حجر، الطبعة الجديدة ،١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م.

٢٩. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، نايف منير فارس، دار ابن حزم – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ–٢٠١١م .

٣٠. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية ،أحمد جاد ، دار الغد الجديد – القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ – ٢٠١٠م .

٣١. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة(آيات الله في الآفاق) ، د. محمد راتب النابلسي، دار المكتبي– دمشق ، الطبعة الخامسة ١٤٣١هـ – ٢٠١٥م.

٣٢. موسوعة الإعجاز القرآني ، د نادية طيارة ، دار اليمامة ، بيروت– دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

٣٣. الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة النبوية ، د. أحمد مصطفى متولي ، دار ابن الجوزي – القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.

٣٤. موسوعة الفقه الإسلامي، محمد بن ابراهيم بن عبدالله التويجري، بيت الأفكار الدولية ، الطبعة الأولى١٤٣٠ه – ٢٠٠٩م